شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

بعد هزيمة داعش.. إنصاف مظلومي السجون

الأربعاء الماضي نشرت صحيفة التايمز البريطانية تقريراً عن سجون مصرية أصبحت بؤراً لتجنيد عناصر الإرهاب، وبخاصة داعش، أتمنى أن يقرأه جيداً المسؤولون الحكوميون والقيادات السياسية والأمنية في العراق، فله بعدٌ عراقيّ مباشر.

التقرير أورد مثالاً هو حالة الشاب المصري/ الآيرلندي، إبراهيم حلاوة، الذي أمضى ٤ سنوات خلف القضبان في مصر ليدلي بشهادة مفادها أنّ داعش يعمل على استقطاب نزلاء في السجون المصرية إلى صفوفه.

حلاوة البالغ من العمر ٢١ سنة، قال إنه شهد بنفسه تحوُّل عشرات السجناء إلى تبنّي أفكار متطرّفة، موضّحاً أنّ عناصر التنظيم يركّزون اهتمامهم على المعتقلين والسجناء الذين تعرّضوا لانتهاكات من جانب قوات الأمن.

وبحسب التقرير فإنّ حلاوة اعتُقل في العام ٢٠١٣ أثناء مشاركته في تظاهرة دعماً للرئيس الإخواني المعزول محمد مرسي، وأسندت إليه تهمٌ تتعلق بالإرهاب، وتنقّل بين عدد من مراكز التوقيف والسجون في مصر. ونسب التقرير إليه القول إنه في البدء لم يكن أحد قد سمع عن داعش، إلا أنه عندما شارف على مغادرة السجن، كان قرابة ٢٠ في المئة من السجناء يدعمون فكر التنظيم الإرهابي صراحة، وفسّرَ ذلك بقوله إنّ "الكثير من الذين سُجنوا لسنوات من دون أيّ تفسير، يريدون الانتقام".

هذا أمر لابدّ من توقّعه، فمَنْ يتعرّض إلى العسف والظلم ولا يُنصف، تسيطر عليه في الغالب فكرة الانتقام ممّنْ ظلموه.

البعد العراقي لهذا التقرير يتمثّل في واقع أنّ السجون والمعتقلات العراقية تضجّ بالمعتقلين والسجناء المتّهمين بالإرهاب، وعدد غير قليل منهم قد جرى اعتقاله عشوائيّاً وظلماً وعدواناً، وتعرّض كثيرون إلى المعاملة القاسية، بما فيها التعذيب الوحشي، جسديّاً ونفسيّاً.

كثير من الإرهابيين الذين قُتلوا أو اعتُقلوا أو برزوا في قيادة التنظيمات الإرهابية في السنوات الأخيرة، ومنهم زعيم داعش، البغدادي، تبيّن أنهم كانوا قد أمضوا فترات متفاوتة في معتقلات قوات التحالف قبل انسحابها في ٢٠١١، أو في المعتقلات العراقية.

الآن وقد أنهينا فصلاً مهمّاً من فضول مواجهة الإرهاب، هو فصل الاحتلال الداعشي للأراضي والمدن العراقية، يتعيّن أن تُراجَعَ سياسة الاعتقالات مراجعة جديّة، بما يضمن الحدّ من الخطأ في اعتقال المشتبهين، والتوقُّف عن الممارسات العنفية داخل السجون والمعتقلات حتى لا تتخرج منها أعداد غفيرة من أمثال المصري/ الآيرلندي إبراهيم حلاوة، وحتى لا تظلّ منظمات الإرهاب تُعيد إنتاج نفسها في بلادنا التي لم تَعُدْ تتحمّل المزيد من العنف والدمار. ويسبق هذا في الأهمية أن يُرفع في الحال الظلم الواقع في حقّ سجناء ومعتقلين أبرياء مما هم متّهمون به.

> الآن وقد أنهينا فصلاً مهمّاً من فضول مواجهة الإرهاب، هو فصل الاحتلال الداعشي للأراضي والمدن العراقية، يتعيّن أن تُراجَعَ سياسة الاعتقالات مراجعة جديّة، بما يضمن الحدّ من الخطأ في اعتقال المشتبهين

قصف متكرّر تتعرّضُ له المدينة انطلاقاً من الجبال المحيطة

جماعات مسلّحة غامضة تصعِّد التوتُّر بين الكرد والتركمان في الطوز

انخفض عدد السكان الكرد في طوزخرماتو إلى بضع عشرات على خلفية التوترات الامنية التي شهدتها المدينة منذ دخول القوات الاتحادية إليها أواسط تشرين الأول الماضي. بالاضافة الى تلميحات بتورط أطراف كردية بالوقوف وراء القصف المتكرر الذي تتعرض له المدينة التركمانية.

ويتهم مسؤولون تركمان في الطوز بعض القيادات في أحزاب كردية بالتحالف مع بقايا داعش أو ما بات يطلق عليهم (الرايات البيضاء) لزعزعة الامن هناك.

□ بغداد / وائل نعمة

قوة عسكرية خلال عمليات إعادة الانتشار في الطوز.. ارشيف

ويكشف هؤلاء المسؤولون عن وجود تنظيم كردي متطرف نشأ مؤخراً في مناطق جنوب القضاء، أغلب أعضائه من نازحي الطوز.

بالمقابل يؤكد مسؤولون كرد في محافظة صلاح الدين أن فلول تنظيم داعش وبعض الجماعات المسلحة القديمة، التي ضعف دورها بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤، هي من تعبث بأمن طوزخرماتو.

ويطالب الكرد بغداد بأخذ تدابير حقيقية لحماية المكون الكردي في القضاء، الذي نزح معظمه الى القرى المجاورة بعد عمليات حرق طالت منازلهم ومتاجرهم.

وكانت الطوز، ١٧٠ كم شمال بغداد، قد شهدت اشتباكات مسلحة بين مسلحين تركمان وقوات البيشمركة، قبل يومين من انتشار القوات الاتحادية في كركوك ونينوى وديالى، في ١٦ تشرين الاول الماضي، ضمن ما عرف بعملية فرض القانون.

وعلى خلفية تلك الاحداث نزح أكثر من ٥٠ ألف كردي من القضاء باتجاه القرى المحيطة. وبقي بعض العجائز وكبار السن في المدينة.

تناقص الكرد

ويؤكد ملا حسن كرمياني، العضو الكردي في مجلس محافظة صلاح الدين، لـ(المدى)، أنه "لم يتبقَ من الكرد في المدينة إلّا نحو ١٠٠ شخص".

وكان كرمياني قد تحدث لـ(المدى)، في بداية الازمة، عن تواجد ٣٠٠ كردي في المدينة أثناء ساعات النهار، لكن العدد ينخفض الى ٢٠٠ في المساء.

ولفت المسؤول المحلي الى أن "انخفاض العدد جاء، بعد التوترات الاخيرة التي تسبب بها سقوط قذائف الهاون، ووصول تعزيزات جديدة من الحشد الشعبي وقوات أخرى الى الطوز".

وتسببت أعمال العنف، التي اندلعت في القضاء عقب انتشار القوات الاتحادية، الى تفجير ٤٠٠ منزل وحرق ألف محل تجاري يمتلكها مواطنون كرد.

وبحسب مسؤولين كرد فإن جماعات مسلحة تركمانية هي من تدير الملف الامني في القضاء، فيما تكتفي القوات الاتحادية بتطويق طوزخرماتو من الخارج.

وبحسب الأمم المتحدة فقد فرّ ٣٥ ألف مدني من الطوز منذ ١٦ تشرين الأول. وكانت منظمة العفو الدولية اتهمت القوات العراقية بمهاجمة مدنيين كرد بطريقة عشوائية. وأعربت الأمم المتحدة عن قلقها من افتعال حرائق وعمليات نهب في المدينة.

وقبل أيام تعرضت المدينة التركمانية الى موجة من الهجمات بقذائف الهاون، يعتقد بأنها انطلقت من الجبل المطل على الطوز، حيث تقع قرى كردية.

تحالف مسلّحين

ويقول رضا محمد كوثر، رئيس اللجنة الامنية في القضاء، إن "الهاونات سقطت على مدارس ومناطق سكنية وتسببت بمقتل ٥ أشخاص بينهم ٣ أطفال، وجرح نحو ٥٠ آخرين".

وأضاف كوثر، في اتصال هاتفي مع (المدى) أمس، إن "عملية الاستهداف جاءت انطلاقاً من خلف سلسلة جبال موسى علي التي تمتد لمسافة ٦٠ كم".

وتقع القرى التركمانية الى الغرب من تلك الجبال. فيما يتوقع ان تكون السلسلة الجبلية قد تحولت الى حاضنة لبقايا داعش وقوات حليفة لهم.

ويؤكد كوثر، وهو قيادي تركماني، أن "بعض الجهات الكردية تحالفت مع فلول داعش الذين يطلقون على أنفسهم أصحاب الرايات البيضاء".

وكشفت خروق أمنية شهدتها مناطق جنوب كركوك، النقاب عن جماعة إرهابية تستعد لأن تكون بديلا عن تنظيم داعش.

وتحدثت مصادر ميدانية عن تنظيم يحمل اسم (الرايات البيضاء) او (السفيانيين). وتتبنى الجماعة، التي تحمل راية بيضاء يتوسطها رسم أسد، أفكاراً وأساليب مشابهة لتنظيم داعش، لكنها لم تسجل عملية انتحارية باسمها حتى الآن.

ورصد مسؤولون ومراقبون التباساً في مكان وتوقيت ظهور (جماعة السفيانيين)، التي يعتقد أنها تشكلت من بقايا داعش الهاربين من الحويجة.

وبرزت المجموعة في مناطق الصراع الواقعة بين بغداد وإقليم كردستان، تزامناً مع إعلان بغداد رسمياً عن هزيمة داعش.

ويؤكد رضا كوثر ان "بعض الشخصيات الكردية المعروفة ضمن الاتحاد الوطني الكردستاني تدعم تنظيماً كردياً جديداً اسمه بخوبخش أي المتطوعين باللغة العربية"، مرجحاً وجود تحالف بين هذه المجموعة مع جماعة الرايات البيضاء.

ويقول القيادي التركماني "لديّ مقاطع فيديو تؤكد وجود تلك الشخصيات مع التنظيم الجديد، التي هربت بعد دخول القوات الاتحادية الى القضاء قبل شهرين". ويقدر عدد أعضاء هذه الجماعة بين ٤٠٠ و ٥٠٠ عنصر.

فعل وردّ فعل

وكان الاشتباك الاول الذي جرى بين (الرايات البيضاء) مع فصائل من الحشد الشعبي حدث مطلع كانون الاول الحالي، في مناطق تضم نازحين من العرب السنة بالاضافة الى نازحين كرد فروا من طوزخرماتو مؤخراً.

وقتها، دفعت هذه المعطيات بعض الجهات الى الاعتقاد بأن ما حدث في تلك القرى هو رد فعل من بعض النازحين على الاحداث التي شهدتها مدينة الطوز.

لكنّ أطرافاً كردية عزت ما حدث الى محاولات "استفزازية" ضد أهالي تلك المناطق لإفراغها من الكرد.

ويقول ملا حسن كرمياني إنّ "عملية استهداف منازل ومحال الكرد تتكرر كل يوم، ويتم تفجير ٣ منازل يومياً تابعة لنا".

ويؤكد كرمياني أنّ "الكرد هم المتضررون من الاحداث الاخيرة، نظراً إلى حجم النزوح"، لافتا الى أن "الكرد عاشوا لسنوات طويلة مع التركمان من دون مشاكل".

وشدد المسؤول المحلي على أن "بقايا داعش ومسلحين من النقشبندية هم من يقومون بضرب طوزخرماتو".

وكشفت وسائل إعلام كردية، مؤخراً، عن تواجد ٢٠٠ مسلح في منطقة (داود أوه) في أطراف قضاء طوزخورماتو، تسمى بـ(قوات التحرير). وأشارت الى أن الهدف الاساسي لهذه القوات هو تحرير الاراضي التي انتشرت فيها القوات العراقية والحشد الشعبي.

من جهته أكد رضا كوثر أنّ "عملية جديدة ستنطلق للقضاء على المسلحين في مناطق خلف الجبل بعد وصول تعزيزات جديدة الى الطوز". وشدد على أنّ "العمليات العسكرية لن تستهدف سكان القرى"، داعياً الأهالي الى فضح المسلحين هناك.

ضمنها صواريخ مضادّة للدروع مصنَّعة في الاتحاد الأوروبي

داعش حصل على السلاح من فصائل سوريّة دعمتها أميركا والسعوديّة

□ ترجمة/ حامد أحمد

كشف أكبر تحقيق شامل عن كيفية حصول تنظيم داعش على ترسانته الواسعة أن ثلث الاسلحة التي استخدمها مسلحو التنظيم في العراق وسوريا قد تم صنعها في دول الاتحاد الاوروبي.

وكان تقرير قد صدر يوم الخميس عن مؤسسة CAR لأبحاث تسليح المعارك، وهي منظمة دولية معنية بتوثيق عمليات نقل الاسلحة لمناطق القتال، كشف بأن مسلحي التنظيم اعتمدوا اعتماداً كبيراً على أسلحة وذخائر مصنوعة في رومانيا والمجر وبلغاريا وألمانيا.

ويقول باحثون في مؤسسة كار بان هذا الكشف يتعارض مع الجهد الذي يبذله الاتحاد الاوروبي لكبح قدرات التنظيم العسكرية، ويسلط الضوء على مدى سهولة انتهاء مسار الاسلحة لتكون بأيدي الاشخاص الخطأ المنخرطين بمعارك فوضوية.

ويوفر تقرير المؤسسة البحثية الذي شمل ٢٠٠ صفحة أوسع دراسة تحقيقية شاملة عن تسليح التنظيم حتى الآن، حيث يقدم تحليلاً عن أكثر من ٤٠ ألف قطعة سلاح استعيدت من مسلحي التنظيم عبر فترة ثلاث سنوات.

ويستنتج التقرير بأن تجهيزات الاسلحة العالمية التي كانت ترسل لفصائل المقاومة السورية تنتهي بأيدي مسلحي داعش، الامر الذي يؤكد مدى كمية ونوعية الأسلحة في ترسانة التنظيم.

وخلال المراحل الاولى من المعارك كان معظم خزين التنظيم من الاسلحة متأتياً من ترسانة الاسلحة التي استحوذ عليها من القوات العراقية والسورية، ولكن اعتباراً من نهاية عام ٢٠١٥ بدأت مؤسسة كار ترصد مصدراً مهماً آخر لتسليح داعش قادم من مصانع سلاح دول أوروبا الشرقية.

وكانت الاسلحة والذخيرة يتم تصنيعها في أوروبا، وتباع الى الولايات المتحدة والسعودية، ثم يتم نقلها عبر الحدود التركية إلى داخل سوريا.

وقالوا إن تجهيزات واشنطن والرياض من الاسلحة الى مجاميع المعارضة في سوريا سمحت لداعش أن يحصل بشكل مباشر على كمية كبيرة من ذخيرة متطورة مضادة للدروع وأسلحة موجهة مضادة للدبابات طراز ATGW، التي تم استخدامها في ما بعد ضد قوات التحالف الدولي التي يدعمونها.

وقال جيمس بيفان، المدير التنفيذي لمؤسسة كار "قلنا سابقا ونقول الآن بأن دولا تسعى لتحقيق أهداف سياسية قصيرة الأجل تقوم بتجهيز مجاميع ليست لها أية سيطرة عليها بالاسلحة، وهذه الاسلحة غالبا ما تجد طريقها الى المجاميع المسلحة المتطرفة الأكثر تنظيماً وكفاءة".

وفي واحدة من الحالات تابعت مؤسسة كار عدداً من الاسلحة الموجهة المضادة للدبابات ATGW باستخدام أرقام الإنتاج المثبتة عليها واكتشفت بأنها صنّعت في الاتحاد الأوروبي وبيعت الى الولايات المتحدة التي نقلتها بدورها الى مجموعة معارضة في سوريا حيث تم تحويلها من هناك إلى مسلحي داعش في العراق.

وحصلت كل سلسلة تنقلات الاسلحة هذه خلال فترة شهرين من تاريخ نقل هذه الاسلحة من المصنع. وفي مثال آخر باعت رومانيا في تشرين الاول عام ٢٠١٤ للجيش الاميركي ٩،٢٥٢ مقذوفة آر بي جي طراز PG-9 بي- جي ٩. وأرسلت أميركا هذه المقذوفات الى جماعة الجيش السوري الجديد المسلح والمدرب من قبل أميركا لمقاتلة داعش شرقي البلاد.

ولكن بطريقة ما وجد قسم من مقذوفات بي- جي ٩ من نفس هذه الشحنة طريقه الى البلد المجاور العراق، حيث عمل خبراء داعش على نزع الرؤوس الحربية من القذائف المسروقة الاصلية قبل إضافة مواصفات جديدة جعلتها مناسبة أكثر لمعارك حرب المدن مثل التي جرت في الموصل.

وسجلت مؤسسة كار أيضا تسريب عدد من الاسلحة الى العراق وسوريا من معارك أخرى في المنطقة بضمنها ليبيا واليمن وجنوب السودان حيث تم نقلها عبر البلدين المجاورين الأردن وتركيا.

■ عن: صحيفة التلغراف

هيومن رايتس ترى إمكانيّة تمتُّع بعض المدانين بالعفو العام

العراق ينفِّذ الإعدام بثاني مجموعة مدانة بالإرهاب خلال 3 أشهر

□ ذي قار / حسين العامل

شهد سجن الناصرية المركزي تنفيذ أحكام الإعدام هو الثاني منذ ثلاثة اشهر، تتضمن ٣٨ مداناً بقضايا إرهابية. وكانت هذه الأحكام كسبت درجة القطعية قبل أكثر من عام.

وحضر عملية التنفيذ وزير العدل ومسؤولون محليون في المحافظة، إضافة إلى أفراد من ذوي ضحايا الإرهاب، بحسب مصادر.

وكانت وزارة العدل قد أعلنت، في الـ٢٥ من أيلول الماضي، تنفيذ أحكام إعدام بحق ٤٢ مداناً بجرائم إرهاب، في عملية هي الاكبر منذ مطلع العام الحالي.

وقال محافظ ذي قار يحيى الناصري لـ(المدى)، "في يوم الخميس تم تنفيذ أحكام الإعدام بحق ٣٨ إرهابياً في سجن الناصرية المركزي وذلك بعد استكمال الإجراءات القانونية الخاصة بهم وصدور المراسيم الجمهورية المتعلقة بأوامر الإعدام"، مشيراً إلى أن "عملية الإعدام تمت بحضور عدد من من المسؤولين المحليين وذوي الشهداء".

وأضاف الناصري ان "أحكام الإعدام التي نفذت الخميس الماضي، جاء متأخرا وبعد مضي عدة سنوات من صدور أحكام قضائية بحق المدانين بالارهاب"، مؤكداً أن "أحكام الإعدام عادة ما يتأخر تنفيذها لسنوات بسبب الإجراءات الروتينية المعتمدة".

وأشار محافظ ذي قار إلى "وجود خلل في أداء رئاسة الجمهورية في ما يتعلق بإصدار مراسيم تنفيذ أحكام الإعدام بعد استكمال الإجراءات القضائية والقانونية، الامر الذي يتطلب إعادة النظر في آليات إصدار المراسيم الخاصة بها". ودعا رئاسة الجمهورية الى "تحمل مسؤوليتها بالإسراع في إصدار مراسيم الإعدام بحق الإرهابيين الذين اكتسبت أحكامهم الدرجة القطعية".

ولفت الناصري الى أن "محافظة ذي قار تتحمل عبئاً كبيراً في تأمين الحماية لسجن الناصرية المركزي الذي يضم أكثر من ٥ آلاف محكوم بأحكام مختلفة ومدانين بارتكاب جرائم جنائية وإرهابية"، معتبراً أن ذلك "يتطلب وقفة جادة من الحكومة الاتحادية لمواجهة التهديد الذي يمثله الإرهابيون المحكومون بالإعدام".

ونقلت (فرانس برس) عن مصدر في سجن الناصرية قوله إن "جميع من تم إعدامهم عراقيون ومن ضمنهم شخص يحمل ايضا الجنسية السويدية"، مؤكدا أن وزير العدل حيدر الزاملي، أشرف على عملية الإعدام شنقاً بحضور عدد من المسؤولين.

وأبدت منظمة العفو الدولية قلقها مرارا حيال تنفيذ عقوبة الاعدام في العراق الذي يعد من أكثر بلدان العالم تنفيذاً للإعدامات بعد الصين وإيران والسعودية.

وقالت لينا معلوف، مديرة مكتب الشرق الاوسط في المنظمة، إن "الاشخاص الذين ينفذون اعتداءات دموية ضد السكان المدنيين يجب أن يمثلوا امام العدالة، لكن تنفيذ الإعدامات ليس الحل".

وأشارت الى أنه "بتنفيذ إعدام جماعي آخر، الثاني في غضون ثلاثة أشهر، أظهرت السلطات العراقية تجاهلاً صارخاً للحياة والكرامة الإنسانية".

وانتقد تقرير صادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش، في الـ٥ من كانون الأول كلاً من الحكومة العراقية المركزية والسلطات الكردية بسبب المحاكمات الجماعية للمشتبه بانتمائهم لتنظيم داعش.

وذكرت المنظمة الحقوقية في تقريرها "يبدو أن السلطات تحاكم جميع المعتقلين المشتبه بانتمائهم الى داعش بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، في المقام الأول، بتهمة العضوية في التنظيم، من دون التركيز على أعمال أو جرائم بعينها قد يكونون ارتكبوها".

وأشارت المنظمة الى "وجود ٧،٣٧٤ شخص على الأقل يواجهون هذه الاتهامات منذ ٢٠١٤، حُكم على ٩٢ منهم بالإعدام وأعدموا بالفعل، مشيرة الى أن إجمالي عدد المعتقلين المشتبه بانتمائهم لتنظيم داعش "لا يقل عن ٢٠ ألف شخص بناء على معلومات قدمها مسؤولون حكوميون".

وأشارت المنظمة إلى أنه "بموجب قانون العفو العام الصادر في آب ٢٠١٦ يمكن أن يفيد هؤلاء المشتبه بهم الذين يظهرون أنهم انضموا للتنظيم رغماً عنهم ولم يشاركوا في انتهاكات محددة، من العفو بعد الإدانة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون